مجلة الشهاب • المجلد: 12، العدد: 03 (2026م) • ص ص 59 – 76
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

الخطاب الدبلوماسي والتنمية المستدامة في القرآن الكريم
قصة هدهد سليمان عليه السلام نموذجا

Diplomatic Speech And Sustainable development in Qur'an
The Story of Solomon And The Hoopoe As An Example

محمد البوشيخي *
تكوين الدراسات الأدبية واللسانية والثقافية
جامعة السلطان مولاي سليمان (المغرب)
كلية الآداب والعلوم الإنسانية (بني ملال)
bouchikhi80@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026.01.25	تاريخ القبول: 2026.11.05	تاريخ النشر: 2026.11.15

****

ملخص:

تعد التنمية المستدامة في القرآن الكريم من المفاهيم الشاملة والمتكاملة، هدفها الإسهام في تطوير حياة الإنسان في جميع المجالات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، والتواصلية، والنفسية، والسياسية. ومن أهم أهداف هذه الدراسة كشف اللثام عن منطلقات الخطاب الدبلوماسي في القرآن الكريم بوصفه إطارا قيميا ومعرفيا متكاملا يسهم في بناء الإنسان والعمران. يركز على الخطاب الدبلوماسي القرآني باعتباره آلية فاعلة لتحقيق الاستخلاف الواعي، وتعزيز الحوار، وترسيخ أسس التعاون بين الشعوب والأمم. وتبرز نتائج الدراسة أن مبادئ التنمية المستدامة، رغم حداثة تداولها في الأدبيات المعاصرة، متجذّرة في القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا، حيث يقوم الخطاب الدبلوماسي فيه على الشمول والتوازن، ويستهدف تحقيق التنمية الشاملة وتجنّب الصراعات المدمّرة. كما تُظهر الدراسة اهتمام القرآن بالحوار وتصحيح المعتقدات، وتنظيم العلاقات الدولية والتراسل بين الشعوب وفق أبعاد أخلاقية وبروتوكولية، مما يؤكد الدور المحوري للدبلوماسية في دعم السلم وتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الدبلوماسي؛ القرآن الكريم؛ التنمية المستدامة؛ الهدهد؛ العلاقات الدولية.

Abstract:

Sustainable development in Qur'an, is a holistic and complete concept, aiming at taking part in human lives improvement in all domains, intellectual, financial, societal, communication, psychological, and political. The main goal of this study is to reveal the departure of diplomatic speech in the holy Qur'an, described as a moral and knowledgeable

* المؤلف المراسل.

complete frame, participating in human lives built and civilisation. It focuses on diplomatic Quranic speech as an effective means to achieve conscious stewardship, enhancing speech, and embedding cooperation between people and nations. The study outcomes emphasises the basics of sustainable development despite it's recent currency in contemporary literature, it is deeply rooted in the holy Qur'an since more than 14 decades ago, where the diplomatic speech is based on holism and balance and aims at achieving sustainable development and avoiding damaging conflicts. Meanwhile, the study shows Qur'an interest in speech correcting beliefs, and organising international relations and correspondence between nations, in accordance with ethical and protocolary dimensions, which stresses the central role of fostering peace and attaining sustainable development.

Keywords: Diplomatic speech; Holy Qur'an; Sustainable Development; Hoopoe; International Relations.

1. مقدمة

تعتبر قضية التنمية المستدامة في القرآن الكريم من المفاهيم الشاملة والمتكاملة، هدفها الإسهام في تطوير حياة الإنسان في جميع النواحي الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، والتواصلية، والنفسية، والسياسية.

ولعل الخطاب الدبلوماسي من صلب اهتماماته البحث عن برامج وخطط لتنمية البلاد، وتطوير علاقتها مع البلدان الأخرى، والبحث عن فرص جديدة للاستثمار في مختلف المجالات، وفي قصة هدهد سليمان عليه السلام نموذجا واضحا للخطاب الدبلوماسي التنموي الشامل المتوازن الذي يراعي مصلحة الإنسان، والإسهام في تشييد العمران.

وقد انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مركزية تتجلى في استمرار معاناة كثير من الدول الإسلامية من ضعف التنمية في مختلف المجالات، رغم المجهودات المبذولة، وما تضعه من برامج ومشاريع تنموية؛ تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة ومعالجة الاختلالات التنموية، غير أن نجاعة هذه البرامج ظلت محدودة، الأمر الذي يثير عدة تساؤلات حول جدواها، وحدود المقاربات التي تعتمدها، ومدى استصحابها للرؤية القرآنية في وضع تصور متكامل للتنمية؟ وفي هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى معالجة الإشكالية الآتية:

إلى أي حد تسهم البرامج والمشاريع التنموية المعتمدة في الدول الإسلامية في تحقيق التنمية، وما مدى قدرة الرؤية القرآنية للتنمية على تجاوز المعيقات التي تحول دون تحقيقها، وكيف تتجلى الرؤية القرآنية للتنمية من خلال الخطاب الدبلوماسي في قصة هدهد سليمان عليه السلام؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية، من أبرزها:

- ما حدود إسهام البرامج والمشاريع التنموية المعتمدة في الدول الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة.
- ما أبرز المعيقات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية؟

- ما المرتكزات والأسس التي تقوم عليها الرؤية القرآنية للتنمية وما مدي قدرتها على معالجة تلك المعيقات؟
- كيف تتجلى أبعاد التنمية في الخطاب الدبلوماسي الوراد في قصة هدهد سليمان عليه السلام؟
- إلى أي حد يمكن استثمار النموذج الدبلوماسي في قصة الهدهد في بلورة تصور تنموي مستدام يستلهم التوجهات القرآنية؟

باستقراء الدراسات السابقة، لم نعثر على دراسة أو بحث يتناول موضوع الخطاب الدبلوماسي والتنمية من خلال قصة الهدهد في سورة النمل، بل وقفنا على مجموعة من الدراسات تناولت جوانب أخرى في القصة منها:

- **الأحكام السياسية المستفادة من قصتي داود وسليمان عليهما السلام**، وهو بحث منشور في العدد التاسع من مجلة العلوم الإسلامية سنة 2011، من إعداد د. مؤيد نصيف جاسم، ركز فيه على الجانب السياسي في قصص الأنبياء وخاصة داود وسليمان عليهما السلام، والوقوف على أهم الأحكام السياسية المستفادة منها. أما بحثي فيضيف مواصفات الخطاب الدبلوماسي في قصة الهدهد ودوره في التنمية.
- **الصفات القيادية الناجحة في القرآن الكريم، سليمان عليه السلام أنموذجا**، دراسة أعدتها د. فوزية بنت صالح بن محمد الخليفي، تم نشرها بالعدد الثالث والثلاثين سنة 2014، تناولت فيها الباحثة أهمية القيادة وتعريف القائد والقيادة، ثم قامت بتلخيص قصة سليمان عليه السلام، ثم عرجت على استنباط الصفات القيادية الناجحة من القصة، وهي بعيدة عما يهدف إليه هذا البحث.
- **علاقة الدولة الخارجية في ضوء قصة سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ**، بحث للدكتور محمد إبراهيم أبو جريبان، نشر في العدد الرابع من المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، سنة 2018، حيث حدد الباحث فيها علاقة الدولة الخارجية مع غيرها سواء في الحرب أو في السلم، مستنبطا هذه العلاقة من أحداث قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ، مبينا حرص الدول في علاقاتها الخارجية على تنمية العلاقات السلمية، أما بحثي هذا فسيضيف مواصفات الخطاب الدبلوماسي ومدى إسهامه في التنمية الشاملة.
- **التصور القرآني لفلسفة الحكم عند النبي سليمان عليه السلام**، دراسة تحليلية مقارنة للباحثة هناء عبد المقصود محمد نشرتها مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة قناة السويس- مصر، في عددها التاسع والعشرين سنة 2019، اهتمت فيها بتناول السياسة الشرعية وفلسفة الحكم معرجة فيها على القيادة لدى نبي الله سليمان عليه السلام والآيات الخاصة بذلك، مع تقديم نموذج دولة

القوة من خلال الحديث عن صفات وأخلاق نبي الله سليمان عليه السلام التي أهلته للحكم والقيادة، وعناصر القوة في دولته، أما بحثي فعن الخطاب الدبلوماسي ومواصفاته وإسهامه في التنمية.

وغير ذلك من الدراسات والأبحاث التي تناولت مواضيع مختلفة في قصة سليمان عليه السلام مع الهدهد في سورة النمل منها ما ركز على الجوانب التربوية والدعوية، ومنها ما تحدث عن الجوانب الإدارية والعلاقات الخارجية، ومنها ما عالج الجوانب الأدبية والسردية في القصة فقط.

تكمن أهداف الدراسة في كونها ستكشف عناصر التنمية المستدامة في الخطاب الدبلوماسي من خلال قصة هدهد سيدنا سليمان عليه السلام، وربطها بالواقع الدبلوماسي في عصرنا الحاضر، من خلال:

- إغناء المكتبة العربية بموضوعات ذات علاقة بتنمية الإنسان والمجتمع من خلال القرآن الكريم.
- التأصيل لمفهوم التنمية في الخطاب الدبلوماسي القرآني.
- ربط الإنسان بالقرآن الكريم من أجل استلهام مفاتيح التنمية المستدامة والاستفادة من الفرص المتاحة لتفادي الحروب المدمرة.
- تحقيق معنى الاستخلاف المتبصر لمواجهة تحديات التنمية المستدامة، بالتواصل البناء من خلال الاستفادة من الخطاب الدبلوماسي في القرآن الكريم.

وسيتم الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي لمعالجة الإشكالية أعلاه، من أجل سبر أغوارها، والإجابة عن أسئلتها، لبناء المعالم الكبرى للتنمية المستدامة وفق المقاربة القرآنية للخطاب الدبلوماسي في قصة الهدهد.

2. قصة هدهد سليمان عليه السلام

1.2. تمهيد:

لقد أشار القرآن الكريم لقصة الهدهد في سورة النمل ضمن قصة سليمان عليه السلام، وهي من السور "المكية وعدد آياتها ثلاث وتسعين آية، من المثاني، ترتيبها في المصحف السابع والعشرين، نزلت بعد سورة الشعراء، افتتحت بأحد حروف الهجاء 'طس' "[1].

وللقصص القرآني دور مهم في تبليغ المقصود، بأسلوب مشوق، يجمع بين المتعة والإثارة، والنفاذ إلى وجدان المتلقي بسلاسة.

فالقصة في القرآن الكريم" هي الإخبار عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه"[2].

(1) المصحف الإلكتروني، https://e-quran.com/tareef27.html تاريخ التصفح (2024/01/09، الساعة: 12:18).

(2) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص: 317.

وقصة هدهد سليمان عليه السلام، تحكي وقائع وأحداثا مثيرة، بأسلوب دبلوماسي يستحق الدراسة والتحليل للوقوف على مكامن القوة فيه، والاستفادة منها في الخطابات الدبلوماسية الحديثة من أجل الإسهام في التنمية الشاملة للإنسان والعمران.

2.2. بين يدي قصة هدهد سليمان عليه السلام:

ففي هذه الآيات يخبرنا الحق سبحانه وتعالى عن قصة الهدهد مع نبي الله سليمان عليه السلام الذي أتاه الله ملكا عظيما، ملك من خلاله الإنس والجن والطير بتسخير من الله، وتعتبر قصة هدهد سليمان من القصص التي وردت في سورة النمل مفصلة قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ 20 لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَاتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ 21 فَمَكُثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ 22 إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ 23 وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ 24 أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ 25 ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ 26﴾[1].

أي أن سيدنا سليمان عليه السلام بحث عن الهدهد الذي كان جنديا ضمن الجيش لغرض ما، قال القشيري في لطائفه "تَطَلّبَه فَلَمَّا لم يَرَه تَعَرَّف ما سبب تأخره وغيبته. ودلَّ ذلك على تيقظ سليمان في مملكته، وحسن قيامه وتكفله بأمور أمته ورعيته، حيث لم تَخْفَ عليه غيبةُ طيرٍ هو من أصغر الطيور لم يحضر ساعةً واحدةً. ثم تَهَدَّدَه إن لم يكن له عُذْرٌ بعذاب شديدٍ، وذلك يدلُّ على كمال سياسته وعَدْلِه في مملكته. وقال قومٌ إنما عَرَفَ أن الهدهد يعرف أعماقَ الماء بإلهام خُصَّ به، وأنَّ سليمان كان قد نزل منزلاً ليس به ماء، فطلبَ الهدهد ليهديَهم إلى مواضع الماء، وهذا ممكن؛ لأن في الهدهد كَثْرَةً. وغيبةُ واحدةٍ منها لا يحصل منها خَلَلٌ - اللهم إلاّ إنْ كان ذلك الواحد مخصوصاً بمعرفة مواضع وأعماق الماء والله أعلم.

"قال مجاهد، وسعيد بن جبير، وغيرهما، عن ابن عباس وغيره: كان الهدهد مهندسا، يدل سليمان، عليه السلام، على الماء، إذا كان بأرض فلاة طلبه فنظر له الماء في تخوم الأرض، كما يرى الإنسان الشيء الظاهر على وجه الأرض، ويعرف كم مساحة بعده من وجه الأرض، فإذا دلهم عليه أمر سليمان، عليه السلام، الجان فحفروا له ذلك المكان، حتى يستنبط الماء من قراره"[2]. وروي أن ابن عباس سُئِلَ عن ذلك، وأنه قيل له: إنْ كان الهدهدُ يرى الماءَ تحت الترابِ ويعرفه فكيف لا يرى الفَخَّ مخفيّاً تحت التراب؟ فقال: إذا جاء القضاء عَمِيَ البصر. ويقال: إن الطير كانت تقف فوق رأس سليمان مُصْطَفّةً، وكانت تستر انبساط الشمس

(1) سورة النمل الآيات (20 إلى 26).

(2) ابن كثير، مشروع المصحف الالكتروني، تفسير سورة النمل، رابط المقال: https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura27-aya20.html#katheer تاريخ الاطلاع(2026/11/06) على الساعة: (10:18).

وشعاعها بأجنحتها، فوقع شعاعُ الشمسِ على الأرض، فنظر سليمانُ فرأى موضع الهدهد خالياً منه، فَعَرَفَ بذلك غَيْبَته. وهذا أيضاً ممكن، ويدل على كمال تَفَقُّدِه، وكمال تَيَقُّظِه"[1].

ثم أخبرنا الله تعالى بأن الهدهد قد عاد من غيبته ومعه سبب التخلف عن موقعه، يقول صاحب اللطائف: "فلم يلبث الهدهدُ أن جاء، وعَلِمَ أن سليمانَ قد تَهدَّدَه، فقال: أَحَطْتُ علماً بما هو عليك خافٍ، ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ "[2].أي أن الهد هد كان في مهمة غاية في الأهمية، لم تكن في علم نبي الله سليمان عليه السلام.

بعد ذلك أخبر الهدهد سليمان عليه السلام بفحوى المهمة التي اطلع عليها في بلاد سبأ،" ثم ذكر حديث بلقيس، وأنها ملكتهم، وأن لها من المالِ والمُلْكِ والسرير العظيم ما عَدَّه، فلم يتغير سليمانُ عليه السلام لذلك، ولم يستفزّه الطمع فيما سَمِعَ عن هذا كما يحدث من عادة الملوك في الطمع في مُلكِ غيرهم "[3]. لكن بعدما أخبره بما يعبدون غضب سليمان لله، حيث قيل إنها: " كانت هذه الأمة أمة تعبد الشمس لأنهم كانوا زنادقة فيما روي، وقيل كانوا مجوساً يعبدون الأنوار"[4]. فعندما تعلق الأمر بالدين، غضب نبي الله سليمان عليه السلام، وتطلع إلى أن يتعرف أكثر على هذه البلاد، لكي ينشر الدين الصحيح.

﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝27 ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ۝28 قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ 29 إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ 30 أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ۝31﴾[5]، ثم لجأ نبي الله سليمان عليه السلام إلى التحقق من صدق الهدهد، وذلك بالنظر في هذا الأمر الجلل الذي جاء به الهدهد قال صاحب اللطائف:" وفي هذا دلالة على أن خَبَرَ الواحدِ لا يوجِب العلمَ فيجب التوقفُ فيه على حدِّ التجويز، وفيه دلالة على أنه لا يُطْرَح بل يجب أن يُتَعَرَّفَ: هل هو صدق أم كذب؟ ولمَّا عَرَفَ سليمان هذا العُذْرَ تَرَكَ عقوبتَه وما تَوَعَّدَه به... وكذلك سبيلُ الوالي؛ فإنَّ عَدْلَه يمنعه من الحيفِ على رعيته، ويَقْبَلُ عُذْرَ مَنْ وَجَدَهُ في صورة المجرمين إذا صَدَقَ في اعتذاره"[6].

فلما تيقن سليمان عليه السلام من صدق الهدهد كلفه بمهمة دبلوماسية غاية في الأهمية" ويقال لَمَّا صَدَقَ فيما أخبر لِمَلِكِهِ عُوِّضَ عليه فَأُهِّلَ للسفارة والرسالة - على ضعف صورته."[7] فقد حمله رسالة لملكة سبأ وأمره بإلقائها وينتظر الرد" فمضى الهدهد، وألقى الكتاب إليها كما أُمِرَ، وانتحى إلى جانبٍ ينتظر ماذا

(1) أبو القاسم القشيري، تفسير لطائف الإشارات، الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم، https://www.mobdii.com/Aljamaie.html (تاريخ التصفح: 2024/01/11 على الساعة: 22و19 دقيقة).

(2) تفسير لطائف الإشارات، مرجع سابق.

(3) تفسير لطائف الإشارات، مرجع سابق.

(4) ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم.

(5) سورة النمل الآيات: (من 27 إلى 31).

(6) تفسير لطائف الإشارات، مرجع سابق.

(7) نفسه.

يفعلون؟ وبماذا يُجَاب؟"[1]وهنا نلاحظ أن نبي الله سليمان عليه السلام، فضل الأسلوب الدبلوماسي، بدل الخيار العسكري، الذي كان عليه السلام يمتلك كل القوة اللازمة لذلك، وهذا ما يؤكده اعتراف ملكة سبأ نفسها. فلماذا انحاز نبي الله سليمان عليه السلام إلى الدبلوماسية؟ ولم يحسم الأمر عسكريا؟

3.2. تحليل مضمون الخطاب الدبلوماسي لقصة هدهد سليمان عليه السلام:

- تعريف الخطاب الدبلوماسي

الخطاب لغة: "جاء من مادة (خ ط ب) وهو من الخطاب والمخاطبة، أي مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان"[2]، فالباحث في كتب اللغة يجد إجماع على كون الخطاب هو مراجعة الكلام، فالمعنى اللغوي يفيد تبادل الكلام بين طرفين أو أكثر.

أما التعريف الاصطلاحي فهو" توجيه الكلام نحو الغير للإفهام"[3]، ويرى بعض المتأخرين بأن الخطاب هو " اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه"[4]. إذن فالخطاب له شروط يجب توفرها، لكي يسمى خطابا.

ويمكن تلخيص هذه الشروط في الآتي:

- وجود طرفي الخطاب: المرسل والمرسل إليه.
- القصدية: أي هدف واضح.
- وجود عرف متعارف عليه بين المرسل والمرسل إليه أي أعراف دبلوماسية.
- وجود رسالة.
- استعداد المرسل إليه إلى التفاعل مع الرسالة.

فالخطاب الدبلوماسي هو شكل من أشكال الخطاب الناعم القائم على مجموعة من الأركان والشروط، التي تجعل منه خطابا فعالا يؤدي الغاية والغرض الذي وجد من أجله.

وبالرجوع إلى مضمون قصة الهدهد، وخاصة الخطاب الدبلوماسي الذي اعتمده سيدنا سليمان عليه السلام، من خلال كتابه الذي أرسله إلى ملكة سبأ حيث قال الله تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ 28 قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ 29 إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ 30 أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَيَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ 31﴾[5].

- عناصر الخطاب الدبلوماسي

(1) نفسه.

(2) عبد السلام عبد الرزاق البيطار، خصائص الخطاب السياسي في القرآن، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، ص315.

(3) عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ج2، ص: 61.

(4) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان الدرويش ومحمد المصري، ص: 419.

(5) سورة النمل الآيات: (من 27 إلى 31).

يعتمد الخطاب الدبلوماسي كغيره، باعتباره يحمل رسالة معينة لجهة أخرى على:

- المرسل: نبي الله سليمان عليه السلام.
- الرسالة: الدعوة إلى الإسلام.
- المرسل إليه: ملكة سبأ.
- الواسطة: الهدهد ناقل الكتاب.
- التوجيهات الدبلوماسية.

لقد اعتمد نبي الله سليمان عليه السلام مجموعة من الأعراف الدبلوماسية[1] التي يمكن استخلاصها من سياق الآية الكريمة، باعتباره ملك يتعامل مع الملكة بلقيس، ملكة مملكة سبأ باليمن وهي المملكة التي اكتشفها الهدهد، فمن بين هذه الأعراف ما يلي:

- **المكاتبة**: وهي تقليد قديم اعتمدت بين الشعوب والدول، لتبليغ رسالة ما، وقد استعمل سليمان عليه السلام المكاتبة بينه وبين ملكة سبأ من أجل إخبارها بوجود دين يقوم على عبادة الله وحده، ودعوتها للإسلام، بناء على التقرير الذي قدمه الهدهد وبرر به غيابه لسيدنا سليمان عليه السلام.
- **التلطف والتأدب في تقديم الكتاب**: وذلك بما يليق بمقام الملكة، وعلى طريقة مخاطبة الملوك، لذلك استعمل لفظ الجمع في قوله: (القه أليهم) بالجمع فيه دلالة على الاحترام والتقدير لمقام الملكة، وعلى رأي آخر:" وقال: " إليهم " على لفظ الجمع ولم يقل إليها؛ لأنه قال: " وجدتها وقومها يسجدون للشمس " فكأنه قال: فألقه إلى الذين هذا دينهم؛ اهتماما منه بأمر الدين، واشتغالا به عن غيره، وبنى الخطاب في الكتاب على لفظ الجمع لذلك"[2]، ففي هذا الخطاب نوع من التلطف والاحترام لمقام الملكة، وهذا من صميم البروتوكول الدبلوماسي.
- **ختم الكتاب**: من البروتكولات المعمول بها في الرسائل عادة ما يتم ختمها بخاتم خاص "ثم وصفت الكتاب بالكريم إما لأنه من عند عظيم في نفسها ونفوسهم فعظمته إجلالا لسليمان عليه السلام، وهذا قول ابن زيد. وإما أنها أشارت إلى أنه مطبوع عليه بالخاتم، فكرامة الكتاب ختمه."[3].
- **انتظار الجواب**: وذلك فيه حسن تأدب مع الملكة "قوله تعالى: " ثم تول عنهم " أمره بالتولي حسن أدب ليتنحى حسب ما يتأدب به مع الملوك. بمعنى: وكن قريبا حتى ترى مراجعتهم؛ قال وهب بن منبه. وقال ابن زيد: أمره بالتولي بمعنى الرجوع إليه، أي ألقه وارجع. " فانظر ماذا يرجعون " في معنى

(1) ويقصد بالعرف كمصدر من مصادر القانون الدبلوماسي مجموعة القواعد القانونية غير المكتوبة التي تنشأ من استمرارية سلوك الأفراد في مسألة معينة على وجه معين مع إيمانهم في إلزامها وضرورة احترامها، ويوجد ركنين للعرف، الأول مادي يتمثل في الاعتياد على سلوك معين وهو ما يسمى بالعادة، والآخر معنوي يتمثل في الشعور بإلزام هذه العادة التي اطرد اتباعها.

(2) أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم، مرجع سابق.

(3) تفسير لطائف الإشارات، مرجع سابق https://www.mobdii.com/Aljamaie.html.

التقديم على قوله: " ثم تول " واتساق رتبة الكلام أظهر؛ أي ألقه ثم تول، وفي خلال ذلك فانظر أي انتظر."[1] ما ستقرره الملكة، وما ستجيب به على كتاب سيدنا سليمان عليه السلام، وهذا يدل على رزانته وتعقله وعدم تسرعه في اتخاذ أي قرار، حتى يعرف رد فعل الملكة.

إذن من خلال تحليل الخطاب الدبلوماسي لسيدنا سليمان عليه السلام، يتبين أنه قد احترام الأعراف الدبلوماسية المعمول بها في التواصل بين الملوك، فماهي مخرجات هذا الخطاب وأثره على التنمية المستدامة؟

3. معالم التنمية المستدامة في الخطاب الدبلوماسي من خلال قصة الهدهد

في هذا المحور سيتم تناول مجموعة من المعطيات وتحليلها لاستكشاف المعالم الكبرى للتنمية في الخطاب الدبلوماسي من خلال قصة هدهد سليمان عليه السلام، فماهي مواصفات الخطاب الدبلوماسي في قصة الهدهد.؟ وما هي أسس وشروط التنمية المستدامة من خلال الخطاب الدبلوماسي في قصة الهدهد؟

1.3. مواصفات الخطاب الدبلوماسي في قصة هدهد سلميان:

يتميز الخطاب الدبلوماسي بمجموعة من المواصفات، التي يجب احترامها والتقيد بها، لكي يتم تحقيق الأهداف المسطرة، وهذه المواصفات يمكن استخلاصها من المرسل وهو سيدنا سليمان عليه السلام، والمرسل إليه: ملكة سبأ، والرسالة الموجهة لملكة سبأ.

1.1.3. مواصفات الهدهد (سفير سيدنا سليمان عليه السلام):

يتميز الهدهد بمجموعة من الصفات فهو " طائر صغير يبلغ طوله ثلاثون سنتيمترا، يتميز بأرجله القصيرة، وأقدامه العريضة، وريشه المزخرف، ومنقاره الطويل"[2].

ومن خصائص الهدهد أنه" يرى الماء من بعد ويحس به في باطن الأرض، فإذا رفرف على موضع علم أنه به ماء، وهذا سبب من أسباب اتخاذه من جند سليمان عليه السلام"[3].

فالهدهد سفير سيدنا سليمان لملكة سبأ، بعد أن اكتشفها أثناء غيابه، وتأكد نبي الله سليمان من صدقه، فاعتمد عليه في هذه المهمة الدبلوماسية، نظرا لما يتميز به صفات أهلته للقيام بها، فالهدهد متعدد المهام حسب ما جاء في القصة:

- عالم جيولوجيا: من خلال تعرفه على مكان الماء.
- خدمة سليمان عليه السلام: حيث كان يظله من حر الشمس.
- حراسة الثغور.

(1) تفسير لطائف الإشارات، مرجع سابق https://www.mobdii.com/Aljamaie.html.

(2) زغلول النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، ج1، ص: 380.

(3) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 19، ص: 245.

- استقصاء الأخبار: من خلال جمع المعلومات عن مملكة سبأ، أي ما يسمى بالعمل الاستخباراتي.

ومن خلال ما سبق يبدو أن الهدهد قام بهمة استطلاعية خدمة لملكه، وحماية لأمن مملكته، وهي أشرف مهمة قام بها الهدهد وقد أشار أبو القاسم الوزير المغربي في كتابه السياسة إلى أهمية هذه المهمة فقال:" ثم يوكل بالأخبار والبحث عن الأسرار فيما قرب أو بعد عنه، وجاوره من ولي وعدو ومبلغ ما عندهم من عدة، وما يتجدد لهم من عزيمة، وهذا أمر يجب أن يسمح به بكل نفيس، ولا يضن عنه بمال ولو كثر، فربما دهمه من مجاوريه في غفلة وما يود لو سبق به علمه لو أنفق الأموال الجزيلة عليه"[1].

فيرى البعض بأن الدبلوماسية من مهامها جمع المعلومات الاستخباراتية وتحليلها للاستفادة منها في تحصين الدول، ومعرفة ما تمتلكه تلك الدول من قدرات عسكرية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وعلمية وغيرها، وتوظيف هذه القدرات من خلال توطيد علاقات الصداقة والتعاون البينية في شتى المجالات للإسهام في تنميتها، وهذا مما تبدل في سبيله الأموال، وتسخر من أجله كل الإمكانات البشرية واللوجستيكية.

- مواصفات الرسالة الدبلوماسية

تعتبر الرسالة التي ينقلها الدبلوماسي للطرف الآخر من أهم مكونات الخطاب الدبلوماسي، فماهي مميزاتها وخصائصها من حيث الشكل والمضمون حتى تفي بالغرض الذي وضعت من أجله؟

- **الاختصاروالإيجاز**: تتميز الرسالة التي وجهها سيدنا سليمان لملكة سبأ، بالاختصار، حيث ركز فيها على موضوع محدد، ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ 30 أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ 31﴾[2]، فدقة التعبير وجزالة اللفظ تفيد مكانة المرسل وقدره، و"الطريف أن مضمون هذا الكتاب لم يتجاوَز في الواقع ثلاث جمل: الأولى: ذكر «اسم الله» وبيان رحمانيّته ورحمته. الثّانية: الأمر بترك الاستعلاء والغرور. لأنّ الاستعلاء مصدر المفاسد الفرديّة والاجتماعية. والثّالثة: التسليم والإذعان للحق"[3].
- **الوضوح**: رسالة واضحة في جملة ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ 31﴾[4]أي موحدون، وفيها دعوة صريحة إلى ترك عبادة الأصنام، وعبادة الله الواحد الأحد.
- **اختيار الألفاظ المناسبة**: لقد اختار سيدنا سليمان عليه السلام في رسالته كلمات مناسبة، وعبارات محددة، تختزل في طياتها المراد من الرسالة ومقام المرسل، وتراعي واقع المرسل إليه ومكانته، فكل لفظ في الرسالة يناسب المقصود بشكل رائع ودال على المعنى المناسب.

(1) الحسين بن علي بن الحسين أبو القاسم الوزير المغربي(ت418هـ)، رسالة ضمن مجموع في السياسة، تحقيق عبد المنعم أحمد، ص: 47.
(2) سورة النمل الآيات: (من 30 إلى 31).
(3) الجامع لتفسير القرآن الكريم، مرجع سابق.
(4) سورة النمل الآية: 31.

- **تدقيق الهدف:** "أن الأنبياء عليهم السلام لا يطيلون، بل يقتصرون على المقصود، وهذا الكتاب مشتمل على تمام المقصود، وذلك لأن المطلوب من الخلق، إما العلم أو العمل والعلم مقدم على العمل فقوله: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ مشتمل على إثبات الصانع سبحانه وتعالى وإثبات كونه عالما قادرا حيا مريدا حكيما رحيما"[1].

فدقة الهدف تساعد المتلقي على فهم المقصود مباشرة، وتسريع الجواب على الرسالة، لأن الأمر جلل، حسب التقرير الذي رفعه الهدهد لسيدنا سليمان عليه السلام، فلا وقت لتأخير الرد.

- **انتظار الرد قبل اتخاذ القرار:** فسليمان عليه السلام أرسل الكتاب مع الهدهد، وأمره بانتظار الرد من خلال التنحي جانبا في مكان يستطيع من خلاله سماع ما يدور في مجلس الملكة، وتتبع ما سيصدر عن هذا المجلس من قرارات، ونقلها على وجه السرعة لسيدنا سليمان لكي يقرر في شأن هذه المملكة بناء على معطيات دقيقة من عين المكان، وقد أشار الفخر الرازي في تفسيره لذلك قائلا: «﴿ثم تول عنهم﴾ أي تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولونه بمسمع منك و﴿يرجعون﴾ من قوله تعالى: ﴿يرجع بعضهم إلى بعض القول﴾"[2]، فكان الرد من الملكة بالهدية التي أدت ثلاثة أغراض: "أولهما: أنها أكدت مصداقية ما أخبر به الهدهد عن ملكة سبأ، وما تتمتع به الملكة من ملك عظيم، وثانيهما: أنها كانت رداً عملياً على رسالة سليمان ولمدى استجابة الملكة وقومها الأولي لدعوته، ثالثهما: أنها كانت رداً لفراسة الملكة؛ فيما إذا كان سليمان عليه السلام ملكاً أو نبياً، وبذلك سيخبرها رُسلها الذين أرسلتهم يحملون الهدية"[3].

وبناء عليه يتبين أن سيدنا سليمان قد اعتمد على الهدهد كسفير إلى مملكة سبأ من أجل نقل رسالة واضحة مختصرة تدل على رصانة الخطاب الدبلوماسي الذي تميز به سيدنا سليمان عليه السلام، بغية تحقيق هدف واضح وهو دعوة قوم يعبدون الشمس إلى عبادة الله الواحد الأحد دون اللجوء إلى القوة.

فما هو أثر هذا الخطاب الدبلوماسي الذي استعمله سيدنا سليمان عليه السلام على التنمية المستدامة؟ وماهي أسسها وأهدافها من خلال قصة الهدهد؟

2.3. أسس وأهداف التنمية المستدامة من خلال الخطاب الدبلوماسي في قصة الهدهد:

تعتبر التنمية المستدامة من الأهداف المركزية التي تسعى إلى تحقيقها كل الدول والشعوب على اختلاف مشاربها، بالرغم من حداثة المصطلح، فإن القرآن الكريم قد حدد المعالم الكبرى للتنمية وأهدافها من خلال

(1) الجامع لتفسر القرآن الكريم، مرجع سابق.

(2) نفسه.

(3) أحمد مجاهد الشيباني، التدبر في قصة نبي الله سليمان مع ملكة سبأ، https://www.alukah.net/culture (تاريخ التحميل: 2024/01/25، س: 18:15).

مجموعة من التوجيهات التي تضمنتها العديد من السور والآيات، ولعل قصة الهدهد في سورة النمل واحدة منها.

1. مفهوم التنمية المستدامة.

التنمية من حيث اللغة: "من نمى والنون والميم والحرف المعتل أصل واحد يدل على الارتفاع والزيادة، ونمى المال: أي زاد"[1].

المستدامة لغة: "من دام وأصله دوم أي يبقى، ومنه أن عائشة ﵂ سئلت عن عمل النبي ﷺ فقالت: (كان عمله ديمة)[2] أي: دائما"[3]، "واستدامة الشيء: طلب دوامه"[4].

أما من حيث الاصطلاح: فمصطلح التنمية المستدامة لم يكن معروفا، إلا بعد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد بالبرازيل في يونيو سنة 1992، وقد عرفت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، وهي اختصارا (لجنة برونتلاند) التنمية المستدامة بأنها:" التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الانتقاص من قدرات الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها"[5].

وبالتالي فالتنمية المستدامة هي التي تضمن للبشرية الاستمرارية والديمومة، والتوزيع العادل، والتكامل في أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

أما التنمية المستدامة في الرؤية الإسلامية هي: "عملية أخلاقية روحية تعبدية تهدف إلى تنمية الإنسان وتطوير قدراته باعتباره النواة الأساسية في المجتمع، وذلك بهدف تحقيق الرقي الحضاري والمادي، من منطلق الاستخلاف والعمارة الذي يجعل من الإنسان أمينا ومتفهما ومحافظا على كل الموارد الطبيعية المسخرة له"[6].

فالتنمية المستدامة من منظور إسلامي تتميز بالواقعية، والشمول، والعدالة، والتوازن، والاعتدال، والمسؤولية، وتقوم على تحقيق كفاية الإنسان في الحاضر والمستقبل، فمركزها هو الإنسان وبناء العمران، وتحقيق التوازن بين أنماط الإنتاج والاستهلاك.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة نمى.

(2) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب الصوم، باب هل يخص شيئا من الأيام، برقم 1967، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل، برقم 783.

(3) مقاييس اللغة، مرجع سابق مادة دوم.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة دوم.

(5) منال بنت طارق القصبي، التنمية المستدامة وأثرها في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 326.

(6) كريمة بن صالحة، وآخرون، التنمية المستدامة بين المنظور الوضعي والرؤية الإسلامية، ص 7.

فعلى الرغم من "حداثة مصطلح التنمية المستدامة كمصطلح علمي مقنن، إلا أن معناه وأهدافه[1] كانت من بين المواضيع التي أسس لها القرآن الكريم، وفيما يلي بيان لأهداف وأسس التنمية في قصة هدهد سليمان عليه السلام.

2. أسس التنمية المستدامة في قصة الهدهد

إن محور التنمية في قصة الهدهد هو الإنسان، الذي يعتبر قطب الرحى في التنمية المستدامة والفاعل الأساس في بلورة مشاريع تنموية تهم مختلف المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والروحية، والتربوية، والفكرية، والسياسية وغيرها "فإن الإنسان هو غايتها وهدفها ومحورها الرئيس في الحاضر والمستقبل، عليه تعد التنمية حقاً واحتياجا أساسا للإنسان، ومع تطور مفاهيم التنمية لم يعد الإنسان بمثابة وقود ومادة أولية لعملية التنمية وإنما الهدف الأساس لهذه العملية ومركزها وغايتها الرئيسة في الحياة، فالإنسان هو رأس المال والفائدة والاستثمار الحقيقي لأي أمة في الماضي والحاضر والمستقبل، ويتفق المعنيون بموضوع التنمية على أهمية الاستثمار في الإنسان، فهو يعطي عائدا أكثر من الاستثمار في غيره من المشروعات الأخرى، فالإنسان هو في النتيجة النهائية، النواة التي تلتئم حولها كل عناصر التنمية بجميع أهدافها"[2] لذلك نجد قصة الهدهد في سورة النمل ركزت على الإنسان، فماهي أسس التنمية المستدامة في هذه القصة.؟

التشاور: تجده بشكل واضح في رجوع الملكة إلى مجلسها من أجل التشاور، واتخاذ الموقف المناسب من رسالة سيدنا سليمان عليه السلام.

معرفة الواقع: قبل اتخاذ القرار المناسب عمل سيدنا سليمان على استكشاف حقيقة مملكة سبأ من خلال إرسال الكتاب مع الهدهد، لكي يطلع بشكل قاطع على واقع القوم، ومعرفة قدراتهم العسكرية والاقتصادية اعتمادا على تقرير الهدهد.

الجندية: تتجلى في الأدوار الطلائعية التي قام بها الهدهد، حيث كان جنديا مثاليا ضمن جند سيدنا سليمان حرص على أداء مهمته بكل تفان وإخلاص ونكران للذات، بل ضحى بنفسه من أجل أمن واستقرار مملكة سليمان عليه السلام.

المبادرة: وهنا يمكن الحديث عن ثلاث مبادرات، ودورها في تحقيق السلم والأمن، مبادرة الهدهد الاستخباراتية، مبادرة سليمان الدبلوماسية، ومبادرة الملكة التشاورية، كل ذلك أدى إلى تحقيق الهدف والحفاظ على الإنسان والعمران.

(1) التنمية المستدامة وأثرها في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص: 337.

(2) محمد بن سيدي فاتسي، عندما يكون الإنسان محور التنمية الشاملة، https://alwatan.om/details/19985 تاريخ التحميل (2024/01/25 س: 14:20).

المتابعة الدقيقة: وذلك من خلال تفقد سيدنا سليمان أحوال جنده، ووقوفه على ما أنجزوه من المهمات، فلم يجد الهدهد، فلولا هذه المتابعة الدقيقة ما عرف غيابه، لذلك توعده ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾[1].

بهذه الأسس التي اعتمد عليها سيدنا سليمان تمكن من تحقيق أهداف التنمية المستدامة، التي يمكن حصرها

فيما سيأتي من البحث.

3. أهداف التنمية المستدامة في قصة الهدهد

إن أهداف التنمية المستدامة في القرآن الكريم عموما هي تحقيق العبودية لله وحدة وعمارة الأرض، أي العبادة والعمارة، أما أهداف التنمية في قصة الهدهد فيدل عليها الكتاب الذي أرسله سليمان للملكة "ومطلوب في الكتاب أمر واحد: ألا يستكبروا على مرسلِهِ، أي سليمان النبي ولا يعصوا أمره، وأن يأتوا إليه مستسلمين لله الذي يخاطبهم باسمه"[2] موحدين خاضعين لله الواحد الأحد.

تحقيق العبودية لله وحده: إن التوحيد هو الهدف الأول في بناء الإنسان وربطه بخالقه، بحيث رجع الهدهد إلى نبي سليمان وأخبره بأنه وجد أمة يعبدون الشمس كما جاء في مجموعة من التفاسير، فهذا الأمر حرك سيدنا سليمان لكي يبعث رسالة إلى ملكة سبأ محورها هو التوحيد، فأتوني مسلمين، وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، فحفظ الدين يعتبر مقصدا من مقاصد القرآن الكريم، لأن الدين الصحيح هو السبيل الوحيد للتنمية المستدامة" فبدون دين يتحول الإنسان إلى همج قد يفتقدون إنسانياتهم وكرامتهم ورسالتهم وسر وجودهم"[3].

تحقيق عمارة الأرض بالخير والصلاح: إن من غايات نبي الله سليمان عليه السلام هي تحقيق مراد الله تعالى من إيجاد الإنسان في الأرض، ويتجلى ذلك في عمارتها والاستخلاف فيها فكثير من الآيات تدل على أن" مراد الله... هو الاستخلاف والإعمار، ولا يخفى على أحد أنهما يدلان على الدوام والاستمرارية"[4] إن هدف سليمان عليه السلام يتناسب مع مراد الله تعالى، فخطابه للملكة كان واضحا ومرتبط الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة وهو:" العمل اللائق ونمو الاقتصاد"[5]، فهذا الهدف يحتاج إلى إصلاح النفوس وتنقية الأرواح من الشر، والعودة بها إلى الدين الصحيح، وربط العمل والتفاني فيه بالخالق سبحانه، مما يؤدي إلى الأمن والاستقرار، وتنمية الاقتصاد.

---

(1) سورة النمل: الآية: 21.

(2) أحمد مجاهد الشيباني، التدبر في قصة نبي الله سليمان مع ملكة سبأ، https://www.alukah.net/culture (تاريخ التحميل: 2024/01/25، س: 18:15).

(3) أحمد الريسوني، محاضرات في مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 153.

(4) التنمية المستدامة في القرآن الكريم، ص 27 مرجع سابق.

(5) التنمية المستدامة وأثرها في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية، ص: 339 مرجع سابق.

تحقيق الأمن والاستقرار: وذلك من خلال تفادي الحرب، ومبادرة سيدنا سليمان إلى تغليب منطق الحل الدبلوماسي، الذي أدى إلى حفظ الأرواح وتجنب سفك الدماء وما تخلفه الحرب من دمار، "مما أدى إلى الحياة الطيبة الميسرة، هذا يخدم الهدف السادس عشر من أهداف التنمية المستدامة: (السلام والعدل والمؤسسات القوية)[1]"

وبناء على ما سبق فالخطاب الدبلوماسي في قصة الهدهد تميز بعدة مواصفات، أدت إلى تحقيق التنمية المستدامة سواء بالنسبة لمملكة سبأ وتفادي الحروب المدمرة، أو بالنسبة لمملكة سيدنا سليمان عليه السلام الذي تجنب حربا طاحنة بينه وبين مملكة سبأ، مما أدى الى الاستقرار والأمن والرخاء وتصحيح العقيدة، والحفاظ على الإنسان والعمران.

4. خاتمة:

أ. النتائج

فعبد استكمال عناصر هذا البحث، أعرض أهم النتائج:

- موضوع التنمية المستدامة فبالرغم من حداثه، فإن مبادئه وأسسه وأهدافه تضمنها القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرنا.
- شمولية الخطاب الدبلوماسي في القرآن الكريم هدفه تحقيق التنمية الشاملة للإنسان والعمران.
- تركيز الخطاب الدبلوماسي في القرآن الكريم على الحوار والدعوة إلى تصحيح المعتقدات الفاسدة، والتأسيس للعلاقات الدولية المبنية على حسن الجوار والتعاون من أجل تحقيق التنمية المستدامة.
- اهتمام الخطاب الدبلوماسي في القرآن الكريم بالجوانب الشكلية والبروتوكولية في التراسل والمكاتبات بين الأمم والشعوب.
- أهمية الدبلوماسية في تجنب الخراب والدمار، والسعي إلى تحقيق التنمية المستدامة.

ب. التوصيات:

- تعميق البحث في موضوعات التنمية المستدامة في القرآن الكريم والسنة النوية.
- تنظيم ندوات في مواضيع ذات الصلة بالتنمية المستدامة في السيرة النبوية.
- توجيه الطلبة والباحثين إلى البحث في الموضوعات المرتبطة بالتنمية المستدامة في القرآن والسنة.
- توجيه البعثات الدبلوماسية إلى الاستفادة من الخطاب الدبلوماسي في القرآن الكريم، من أجل تطوير مهاراتهم الدبلوماسية، للإسهام في التعريف بالقضايا المرتبطة بالتنمية المستدامة في القرآن الكريم.
- عقد مؤتمر دولي يتناول محاور التنمية المستدامة في القرآن الكريم.

(1) التنمية المستدامة وأثرها في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية، ص: 348 مرجع سابق.

5. قائمة المراجع

- أحمد الريسوني، محاضرات في مقاصد الشريعة الإسلامية، دار الكلمة للتوزيع والنشر، 2009
- أحمد مجاهد الشيباني، التدبر في قصة نبي الله سليمان مع ملكة سبأ، (2024/01/25، س: 18:15).*https://www.alukah.net/culture*
- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان الدرويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة.
- الحسين بن علي بن الحسين أبو القاسم الوزير المغربي(ت418ه)، رسالة ضمن مجموع في السياسة، تحقيق عبد المنعم أحمد، مؤسسة شباب الجامعة، ط1 الإسكندرية.
- زغلول النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، ج1، مكتبة الشروق الدولية، ط/1، القاهرة، ص: 380.
- عبد السلام عبد الرزاق البيطار، خصائص الخطاب السياسي في القرآن، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، ع3، 2018.
- ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم.
- ابن فارس، مقاييس اللغة.
- أبو القاسم القشيري، تفسير لطائف الإشارات، الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم، (2024/01/11 على الساعة: 22و19 دقيقة). *https://www.mobdii.com/Aljamaie.html*
- القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، 1421ه - 2000م،.
- كريمة بن صالحة، وآخرون، التنمية المستدامة بين المنظور الوضعي والرؤية الإسلامية.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 19، التونسية للنشر، ص: 245.
- محمد بن سيدي فاتسي، عندما يكون الإنسان محور التنمية الشاملة، (2024/01/25 س:14:20) *https://alwatan.om/details/19985*
- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعاريف للنشر والتوزيع، ط3.2023
- منال بنت طارق القصبي، التنمية المستدامة وأثرها في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية، العدد السابع والثلاثين، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.
- ابن منظور، لسان العرب.

6. Bibliography List

- ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Razzāq al-Bayṭār, "Characteristics of Political Discourse in the Qur'an," Journal of Sharia and Law Sciences Studies, Issue 3, 2018.
- Abū al-Baqāʾ Ayyūb ibn Mūsā al-Ḥusaynī al-Quraymī al-Kafawī, Al-Kulliyyāt, edited by ʿAdnān al-Darwīsh and Muḥammad al-Miṣrī, Muʾassasat al-Risālah.
- Abū al-Qāsim al-Qushayrī, Tafsīr Laṭāʾif al-Ishārāt, The Historical Encyclopedia of Qur'anic Exegesis, accessed on January 11, 2024, at 10:19 p.m. Historical Encyclopedia of Qur'anic Exegesis
- Al-Qāḍī ʿAbd al-Nabī ibn ʿAbd al-Rasūl al-Aḥmad Nakarī, Jāmiʿ al-ʿUlūm fī Iṣṭilāḥāt al-Funūn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH/2000 AD.
- Al-Ḥusayn ibn ʿAlī ibn al-Ḥusayn, Abū al-Qāsim al-Wazīr al-Maghribī (d. 418 AH), A Treatise Included in a Collection on Politics, edited by ʿAbd al-Munʿim Aḥmad, Muʾassasat Shabāb al-Jāmiʿah, 1st edition, Alexandria.
- Aḥmad al-Raysūnī, Lectures on the Objectives of Islamic Law (Maqāṣid al-Sharīʿah al-Islāmiyyah), Dār al-Kalimah for Distribution and Publishing, 2009.
- Aḥmad Mujāhid al-Shaybānī, "Reflection on the Story of Prophet Solomon and the Queen of Sheba," accessed on January 25, 2024, at 6:15 p.m. Alukah Network
- Ibn Fāris, Maqāyīs al-Lughah.
- Ibn Manẓūr, Lisān al-ʿArab.
- Ibn ʿAṭiyya al-Andalusī, Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz, The Historical Encyclopedia of Qur'anic Exegesis.
- Karīmah Ben Ṣāliḥah et al., Sustainable Development between the Positivist Perspective and the Islamic Vision.
- Mannāʿ al-Qaṭṭān, Studies in Qur'anic Sciences, Maktabat al-Maʿārif for Publishing and Distribution, 3rd edition, 2023.
- Manāl bint Ṭāriq al-Qaṣabī, "Sustainable Development and Its Impact on Preserving the Objectives of Islamic Law," Issue 37, Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria.
- Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr, Tafsīr al-Taḥrīr wa al-Tanwīr, Vol. 19, Tunisian Publishing House, p. 245.

- Muḥammad ibn Sīdī Fātsī, "When the Human Being Becomes the Focus of Development," Al-Watan, accessed on January 25, 2024, at 2:20 p.m. Al-Watan
- The Electronic Qur'an, accessed on January 9, 2024, at 12:18 p.m. Electronic Qur'an
- Zaghlūl al-Najjār, Interpretation of the Cosmic Verses in the Holy Qur'an, Vol. 1, Maktabat al-Shurūq al-Dawliyyah, 1st edition, Cairo, p. 380.